

الفهارس الفقهية

تجقيق: الدكتور أحمد محمد مختار عمر

وبودليانا برقم 1087 ، 1118 ، 1123 ، 1156 (2) وباريس 6663 .

OR والمتحف البريطاني رقم 5032 وسراي أحمد الثالث باسطنبول رقم 2652

وعاطف أنندي رقم 2717

وقلبج على باشا رقم 788

وتشور للوباشا رقم 446 .

وفاتح رقم 5193

وعاشر أنندي رقم 1084 ، 1085

وما يزيد رقم 3105

وداماد زاده رقم 228

ومحمد مراد رقم 1768 ، 1740

وبشير آغا أيوب رقم 128 (3)

وبشير آغا باسطنبول رقم 121

نسخ ديوان الادب :

تبلغ نسخ ديوان الادب الموجودة في مكاتب العالم عشرات النسخ ، وقد ذكر منها السيد هاشم الندي النسخ الآتية :

نسخة في مكتبة جامع القرويين .

ونسختان في مكتبة ايا صوفية تحت رقم 4677 ،

4678

ونسخة في مكتبة عاشر أنندي تحت رقم 1084 ،

1085 .

ونسخة في مكتبة آغا بشير تحت رقم 228 .

ونسختان محفوظتان في المكتبة الرامفورية (1)

وذكر بروكلمان نسخا أخرى متفرقة في انحاء

العالم ، فمنه نسخ في مكاتب :

ليدن برقم 56 ، 57 .

(3) انظر الملحق ص 195 .

(1) تذكرة النوادر ص 111 .

(2) انظر الاصل الاول ص 128 .

ويؤي جامع باسطنبول رقم 1084
سيهسلار بطهران (4)

أما النسخ الموجودة في مصر فبعضها مخطوط في
دار الكتب، وبعضها مصور بمعهد المخطوطات على
« ميكروفيلم » .

نسخ دار الكتب المصرية :

- (1) نسخة كاملة برقم 25 لفة كتب في آخرها « الفراغ
من كتابة الديوان والانتهاه الى آخره عشية
الاحد لآخر ليلة من رجب من شهر سنة أربع
وسبعين وخمسمائة سنة » . ولكن لاحظت أن كلمة
(خمسائة) غير واضحة ويبدو فيها اثر كشط ،
فَلَمَلَّ أَحَدًا غَيْرَ التَّارِيخِ .
والكتاب يقع في 220 ورقة ، ومتوسط عدد
الاسطر في الصفحة 38 سطرا ومتوسط كلمات
السطر الواحد 14 كلمة .
والكتا ببزود بفهرس للابواب شغل 4 صفحات ،
وياحصاء بابواب الاسماء من كتاب السالم .
- (2) نسخة كاملة برقم 383 لفة كتب في آخرها :
« اتفق الفراغ يوم السبت الثالث من شوال سنة
629 على يدي اضعف خلق الله واحوجهم الى
رحمته محمد بن عثمان بن مامى بن مؤمن بن
موسى البلغاري » .
وتقع في 405 ورقة ، وكتبت بخطوط مختلفة ،
وتمتاز بالضبط والوضوح في معظم صفحاتها .
وهذه هي النسخة التي اشترت الى ارقام
صفحاتها في هذه الدراسة .
- (3) نسخة كاملة برقم 498 لفة تمسور ، كتب في
آخرها « وافق الفراغ من نقله عشية يوم
الاربعاء لاربعمضين من شهر الحزم سنة 1146 »
وهي نسخة غير مضبوطة بالشكل وخطها
غير واضح وأسطرها متراخمة .

(4) نسخة كاملة برقم 344 لفة ، وتقع في جزاين
كتب اولها بخط مخالف للثاني وكتب في صدر
الجزء الاول : « كتاب ديوان الادب المشتل على سنة
كتب وهي كتاب السالم وكتاب المضاعف وكتاب
المثال وكتاب ذوات الثلاثة وكتاب ذوات الاربعة
وكتاب الهمة تأليف ابى ابراهيم الحسن (11) بن
ابراهيم الفارابى .

وفي أسفل الصحيفة تصبذة للقافسى نشوان بن
سميد الحميري في مدح ديوان الادب ، وقد
ذكرناها في موضع آخر .

وكتب في آخر الجزء الثاني :

تم كتاب ديوان الادب ، والحمد لله رب العالمين
كتاب ديوان الادب احلى جنى من الضرب
الفه الشيخ الذي اضحى اماما في الادب

(5) نسخة ناقصة رقم 264 لفة ، ولم تنته نهاية
طبيعية اذ ينتصها قسم الانعمال من ذوات
الاربعة ، وكتاب الهمز ، ولذلك لم يكتب فيها
تاريخ النسخ . وقد لاحظت على هذه النسخة
كثرة الحواشى واماها في الاصل .

(6) الجزء الاول من نسخة اخرى رقم 234 لفة ،
ويشتمل على كتاب السالم فقط ، وكتب في
صدره : « الجزء الاول - كتاب السالم من
ديوان الادب للمعلم الثاني للفلسفة الامام
الفارابى رحمه الله (11) .

وكتبت الصفحة الاولى بخط حديث بخالف لخط
باتى المعجم ، وجاء في آخره : « انتغنى
كتاب السالم بحمد الله - يطوه كتاب المضاعف
وهو الثاني من ديوان الادب - وكان الفراغ من
نسخه - شهر ربيع الاول من سنة 611 للهجرة



نسخ معهد المخطوطات :

(1) ميكروفيلم رقم 124 ، مصور عن مكتبة بشير

(4) انظر الملحق الثالث من 1196 . وقد زاد الاستاذ خليل ابراهيم العطيبة على ذلك نسخا اربعة
احداها في مكتبة المتحف العراقي برقم 1297 والثانية في خزانة دار الاوتاك ببغداد برقم 1106
والثالثة في مكتبة نعوم سركييس والرابعة في المكتبة المباسية بالبصرة . (مجلة المكتبة آيار
سنة 1962 من 15 ، 16)

وهناك نسخة اخرى بالمعهد مصورة من مكتبة
الامبروزيانا ، وكتب عليها انها الجزء الاول من
ديوان الادب .

وينحصر للكتاب تبين لي انه ليس ديوان الادب ،
فليس فيه منه الا الصفحة الاولى من المقدمة .
اما بالنسبة للكتاب فليس من ديوان الادب ، وقد
كتب في منتصفه : « هذا الجزء يقال له الجزء
السادس من كتاب البصائر » .



عن الف كتابه ؟

لم يتحدث المؤرخون عن الف له الفارابي
كتابه « ديوان الادب » واهداه اليه ، ولكننا نجد
في بعض مخطوطات الكتاب اسم المهدي اليه
وهو « ابو الحسن احمد بن منصور » فمن ابو
الحسن هذا ؟

لم استطع رغم التنقيب الكثير وطول البحث
ان احقق اسمه ، او اطع بشخصيته ، وان كنت
ارجح انه احد المشتغلين بالعلم ، وليس من رجال
السياسة او اصحاب النفوذ في الدولة ، لان الفارابي
ذكره بوصف « الشيخ » فقال : « وقد انشأت بتوثيق
الله - للشيخ ابي الحسن احمد بن منصور ايده
الله - ولولاده ايدهم الله ولجماعة المسلمين - كتابا »
(5) وهذا يزيد المسألة غموضا فلو كان من رجال
السياسة لا يمكن التعرف على شخصيته ، اما وانه
احد المشتغلين بالعلم ، المنتظمين للبحث والدرس ،
فكيف يمكن التعرف عليه ، مع ما يحيط بتاريخ هذه
المنطقة وعلماؤها من غموض ؟

ومن اجل هذا ألجأ الى الحدس فافترض انه هو
« ابو حامد احمد بن منصور » وقد قال عنه الذهبي
« الشيخ الامام الحافظ الناقد ابو حامد الطوسي
الاديب ، بالغ الحاكم في تعظيمه وقال : ورد نيسابور
عدة مرات وقتل من رايته من المشايخ اجمع منه -
وتوفي سنة 345 » (6) وهو تاريخ مناسب لوفاة
الفارابي .

انما (ايوب) وتاريخ النسخ 391 هـ كتبت بخط
نسخ نفيس ، وعدد اوراقها 200 ورقة .
وهي النسخة الاخيرة التي نرغ المصنف من
ترتيبها وتقريرها . وهي ناقصة اذ تشمل
على المقدمة ، وكتاب السالم ، وكتاب المضاعف
وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ، وجزء من
كتاب ذوات الاربعة ، والجزء الاخير من كتاب
الهمز .

(2) ميكروفيلم رقم 125 ، مصور عن قليج على ،
وتاريخ النسخ 540 هـ وعدد اوراقها 239
ورقة ، وهي نسخة ناقصة اذ تشمل على
المقدمة وكتاب السالم ، وكتاب المضاعف ،
وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ، وكتاب
ذوات الاربعة ، وجزء من كتاب الهمز .

(3) ميكروفيلم رقم 126 ، مصور عن جامعة استنبول ،
وتاريخ النسخ اوائل القرن الخامس . وعدد
اوراقها 192 ورقة ، والنسخة ناتمة نقصا
كبيرا اذ لم تفرغ من كتاب السالم ونهايتها غير
طبيعية .

(4) ميكروفيلم رقم 127 ، مصور من جامعة استنبول
وتاريخ النسخ 372 هـ كتبت بخط محمد بن احمد
الباقلاقي - وعدد اوراقها 178 ورقة وهي ناقصة
من اولها ، لاذ تبدأ بباب انفعل من كتاب السالم
(اي انه سقط منها معظم كتاب السالم)

(5) نسخة اخرى مصورة عن مكتبة يوسف باشا
الخالدي ضمن الخالدية بالقدس وتاريخ النسخ
588 هـ بخط نسخ نفيس مشكول . وعدد الاوراق
302 ورقة بها آثار ارضة وترقيع .

(6) نسخة اخرى مصورة من مكتبة الفيتاكي
بالقدس ، وتاريخ النسخ 632 هـ ، بخط نسخ
حسن - عدد الاوراق 200 ورقة تقريبا ، وبها
آثار ارضة وتطبيع .

(5) نسخة معهد المخطوطات رقم 126 لفة ، ونسخة دار الكتب رقم 234 لفة . وقد سقطت الكنية
من نسخة دار الكتب رقم 264 لفة ، وسقط الاسم كله من النسخة رقم 383 لفة بدار
الكتب ، ومن النسخة المصورة عن مكتبة الفيتاكي بالقدس ، ومن النسخة المصورة من
خالدية القدس . وهما محفوظتان بمعهد المخطوطات ، كما سقطت من نسخة المتحف
البريطاني .

(6) سير اعلام النبلاء الجلد 10 قسم 1 (و 133)

اسمه الذائع ذكره « (13) ، وكان أبو العلاء يحفظه عن ظهر قلب ، وهو الذي أكمله للاديب اليمنى حينما عثر على جزء منه وأعجبه جمعه وترتيبه (14) . وحينما دخل الكتاب اليمن ، لاقى من أهله عناية تامة وانكبوا عليه يقرؤونه وينسخونه ويتكلمون على نواته (15) .

وقد تداوله الباحثون منذ صدوره واحتلوا به واخذوا يقرؤونه على العلماء ويتناولونه بالدرس والشرح ، فقرأه الجوهري على مؤلفه بناراب (16) ، ثم أعاد قراءته على أبى السرى محمد بن ابراهيم الاصبهاني بأصبهان (17) ثم عرضه على استاذه أبى سعيد السيرافي ببغداد فقبله ولم ينكره فصار عنده من صحاح اللغة (18) ، وقرأ الحاكم بعضه على أبى يعقوب يوسف بن محمد بن ابراهيم الفرغانى الزبرقاني الذي قرأه كله على أبى على الحسن بن على بن سعد الزامنى الذي قرأه على الفارابى (19) . وقرأه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز من اوله الى آخره على الجوهري وصححه له (20) . وقرأه على أبى سعد وصححه عرضا بنسخته أبو يوسف يعقوب بن أحمد ، وفرغ منه فى ذي القعدة سنة 429 (21) ، وقرأه على يعقوب ولداه على والحسن . وأعاد الحسن قراءته على والده قراءة بحث واستقصاء من اوله الى آخره بما على حواشيه من الفوائد ، وشرح الابيات فى شهر سنة 463 (22) .

ورواه شيخ الاسلام الشوكانى (محمد بن على 1172 - 1250 هـ) عن شيوخه وذكر اسناده فى كتابه « اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر » حتى وصل به الى الجوهري صاحب الصحاح الذى رواه بدوره عن المؤلف (23) .

واختلاف الكنية هذا لا يهدم هذا الفرض ، فكثير من العلماء قد اختلف فى اسمه او كنيته . لقد اختلف فى اسم أبى عمرو بن العلاء «على أحد وعشرين قولاً» (7) . وذكر المؤرخون للفارابى عدة كنى ، فكنوه بأبى نصر (8) وأبى ابراهيم ، وأبى اسحق (9) ، وأبى يعقوب (10) .

واهداء الكتب الى المشايخ والعلماء كان معروفاً فى هذا العصر ، وقد صنف الجوهري كتابه الصحاح للاستاذ أبى منصور عبد الرحيم بن محمد البيهقى (11) (نسبة الى بيهك من نواحى نيسابور) وكان ادبياً واعظاً اصولياً (12) .



قيمة ديوان الادب عند القدماء :

عرف القدماء قيمة ديوان الادب ، وكانت له بينهم منزلة سامية ، وقد استفاد منه الكثيرون ، واتخذوه مصدراً من مصادرهم ، من هؤلاء «الثعالبي» فى «فتح اللغة» ، و«المصاغنى» فى «المصاب» ، وفى «التكملة» و«السيوطى» فى كتابيه «المزهر» ، و«القول المجمل فى الرد على المهمل» ، و«ابن مالك» فى «اكمال الاعلام بتلخيص الكلام» و«ابن الطيب الناسى» فى «اضاءة الراموس» والفقيومى فى «المصباح المنير» وغيرهم وغيرهم .

كما اثنى عليه العلماء ووصفوه بارفع الصفات فسموه «الجامع لديوان الادب» ووصفوه بأنه «ميزان اللغة ومعيار العربية» ، وقال عنه ياقوت «المشهور

- (7) بغية الوعاة .
- (8) نزهة الالباء .
- (9) معجم الابداء 6/151 .
- (10) هامش نزهة الالباء ص 418 .
- (11) معجم الابداء 6/157 .
- (12) المرجع السابق 6/163 .
- (13) معجم الابداء 6/62 .
- (14) القنطى 1/52 .
- (15) المرجع السابق 1/53 .
- (16) معجم الابداء 6/63 .
- (17) المرجع السابق .
- (18) نفس المرجع .
- (19) معجم الابداء 6/63 ، 64 .
- (20) معجم الابداء 6/64 .
- (21) المرجع السابق .
- (22) نفس المرجع .
- (23) 123 و 37 .

كما مدحه كثير من الشعراء فقال احدهم :

في كل باب منه كنز دونه
كنز اللجين ودونه كنز الذهب
ناهيك من علم شريف قدره
يسو بصاحبه الى اعلى الرتب
كل العلوم بها اليه خصاصة
في القصد والتوجيه منها والخطب
يا دفنرا جبع المحاسن كلها
وغدا له فضل على كل الكتب
فهو المعلى في السهام اذا اعتزى
وهو المجلسى في الجياد اذا انتسب
واذا جرت كتب الانام الى مدى
فالسبق خالصه لديوان الادب
روض من الآداب اصبح ضائعا
في معشر عجم تعد من العرب
لا عيب فيه غير ان لبابه
اضى غريبا في زمان مؤتشب (25)

كتاب ديوان الادب
ما ضر من يحفظه
خمول ذكر او نسب
يرفعه كتابنا
الله الشيخ الذي
اضى اماما في الادب
واعترف الناس له
بالفضل الا من كذب (24)
ومدحه القاضي نشوان بن سميد الحبيرى
بقوله :

نعم الكتاب كتاب ديوان الادب
نعم الذخيرة فهمه والمكتسب

المتأثرون بديوان الادب

خطا الفارابى بمعاجم الابنية خطوات واسعة
الى الامام بتأليفه ديوان الادب الذي جمع فيه بين
الاسماء والاعمال لاول مرة في نظام محكم دقيق لم يسبق
اليه . وكان لهذا الكتاب صداه فيها جاء بعده من
كتب اللغة . واخذ هذا الصدى اتجاهات ثلاثة هي :

- (1) اختصاره او تأليف الشروح عليه
- (2) الاستفادة به في جمع المادة اللغوية
- (3) التأثر بمنهجه

اما النوع الاول فلم يصلنا - مع الاسف - شيء
منه ، وانما حفظت لنا كتب التراجم اسمى عالين تاما
بها : احدهما : الحسن بن المظفر النيسابوري الضرب
اللغوي الذي ألف « تهذيب ديوان الادب » ، وقد
قال عنه ياقوت : اديب نبيل شاعر مصنف ... مؤدب اهل

خوارزم في عصره ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم
والشار اليه منهم « . ومات في 14 رمضان سنة
442 هـ (26). والآخر: محمد بن جعفر بن محمد الغوري
الذي قال عنه ياقوت : « أحد أئمة اللغة المشهورين
والاعلام في هذا اللسان المذكورين ، صنف كتاب
ديوان الادب في عشرة اجلدة ضخمة ، اخذ كتاب ابى
ابراهيم اسحق الفارابى المسمى بهذا الاسموزاد في ابوابه
وابرزته في ابهى اثوابه ، فصار اولى به منه ، لانه
هذب وانتقاء ، وزاد فيه ما زينه وحلاه » (27) . ولا
نعرف سنة وفاته .

واما النوع الثانى فكثير ، ويمكننا ان نقول انه
شمل معظم ما جاء بعده من مؤلفات لغوية ، وان كنا
نذكر من بينها على وجه الخصوص « فقه اللغة
للثعالبي و « العباب » ، و « التكملة » للساغانى
و « المزهر » و « القول المجمل في الرد على المهمل »
للسيوطى و « اكمال الاعلام بتتليث الكلام » لابن مالك

- 24 ديوان الادب نسخة رقم 344 لغة بدار الكتب - آخر الجزء الثانى .
- 25 المرجع السابق صدر الجزء الاول .
- 26 معجم الابداء 191/9 ، 192 .
- 27 المرجع السابق 104/18 ، 105 .

وان كل قسم قد رتبته كلماته بحسب حرفها الاخير ،
 وفكر انه حصل على نسخة منه ، وعقد مقارنة بينه
 وبين الصحاح ثم قال : « وكما كانت دهشتي اذ
 اكتشفت ان الجوهري لم يكتب بأن هب من ديوان
 الادب ، بل وجدت - قدر ما استطعت الاستقراء
 والمقابلة - ان الصحاح لا يحتوي على اي شيء لا
 يوجد في ديوان الادب . ومزية الجوهري تحصر في انه
 رتب المادة اللغوية برمتها في ترتيب هجائي موحد » (28)

ولم يحاول احد من الباحثين منذ نشر هذا المثال
 (سنة 1924) حتى الآن ان يتوفر على درس هذه
 القضية ويناقشها مناقشة واعية ، فكل ما وجه اليها
 هو ما قاله الاستاذ احمد عبد الغفور العطار : « ولقد
 اسرف الاستاذ كرنكو في دعواه ولا سند له . فديوان
 الادب للفارابي و صحاح الجوهري موجودان ومنها
 نسخ كثيرة صحيحة ، والفاوق بين المعجمين كبير .
 وبعد كل هذا نجد عمل الجوهري اصح واكمل واعظم
 من عمل خاله الفارابي » . وقوله « والتقاء الفارابي
 والجوهري في نقطة او نقاط ليس دليلا على ان الثاني
 سطا على الاول والا لعد الامام الازهري سارقا لكتاب
 العين للخليل ، وعد كل تابع لمدرسته سارقا من
 الرائد » (29) .

ولهذا كان لزاما علينا - لكنى نصل الى القول
 الفصل في هذه القضية - ان ندرس الامر دراسة
 موضوعية مقارنة ، ونوازن بين ديوان الادب والصحاح
 حتى نؤسس حكما على اساس من الواثق .

والشيء المتفق عليه تاريخيا ، وجود صلة نسبية
 بين الجوهري والفارابي ، فمعظم المؤرخين قالوا على ان
 الفارابي خال الجوهري ، وروى بعضهم رواية
 اخرى ضعيفة تقول ان الجوهري هو خال الفارابي .

كما ان من المتفق عليه تاريخيا ، وجود صلة
 علمية بين الفارابي والجوهري ، فقد ذكر المؤرخون
 ان الجوهري تلمذ على خاله الفارابي (30) .

و « اضاءة الرايوس » لابن الطيب الفيلسفي ، و
 « المصباح النبير » للفيلسفي - لاتنا وجدنا اصحابها
 يصرحون بنقلهم عنه .

ولكن التائر واضح في معجم منها هو « الصحاح »
 للجوهري وهو تائر لم يقف عند حد المادة اللغوية ، بل
 تعداه الى النظام كذلك . ولذا سنفرده له حيزا مستقلا
 في هذه الدراسة .

واما النوع الثالث فكثير كذلك ، ومن اصحابه
 من اقتفى اثر المنهج بحذائيره ، ومنهم من عدل فيه
 تعديلا قليلا او كثيرا . كما ان من اصحابه من جعل
 معجمه جامعا لابنية الاسماء والاعمال - كما فعل
 الفارابي - مثل القاضي نشوان بن سعيد في كتابه
 « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ،
 والكاشغري في كتابه « ديوان لغات الترك » . ومنهم
 من قصره على ابنية الاعمال ومصادرها مثل الزوزني
 في كتابه « المصادر » وبوجمرك في كتابه « تاج
 المصادر » . وهذا القسم الاخير استحدث بعد الفارابي
 اذ لم تكن كتب الاعمال قبل الفارابي تعرض للاعمال
 جملة ، وانما كانت تتناول صيغتين اثنتين من صيغها
 وهما « فعل وانعمل » .

وسنفرده لهذا النوع كذلك حيزا آخر في هذه
 الدراسة .



أولا : علاقة الصحاح بديوان الادب :

كان « كرنكو » اول من تنبه الى العلاقة بين
 ديوان الادب والصحاح ، وأشار الى وجود التشابه ،
 بل التماثل بينهما ، ولكنه تحدث عن ذلك في ايجاز
 شديد وسطحية ظاهرة ، فقد تحدث اولا عن نظام
 ديوان الادب اجمالا وذكر انه مقسم الى ستة كتب
 وان كل كتاب بدوره مقسم الى اقسام اخرى داخلية ،

28) Centenary Supplement of the J.R.A.S. (1924)
 The Beginnings of Arabic Lexicography... p. 269.

29) مقدمة الصحاح ص 81 ، 82 .
 30) معجم الادباء 6/62 ، تاريخ الذهبي 20/230 ، بغية الرواة ص 191 ، اشارة التعميين ص 7 ،
 سلم الوصول ص 175 وغيرها .

بطل منهم من ذهب الى تعميق هذه الصلة وقال
انها هي السبب في تسمية الجوهري بالفارابي ،
وانه سمي بذلك نسبة الى خاله ، لانه ليس من
ناراب (31) .

كما ان من الروايات التاريخية الموثقة ان
الجوهري قرأ ديوان الادب على خاله ، وانه كان
يحتفظ بنسخة منه عنده كتبها بخطه (32) .

فكل هذه العوامل تجعلنا نتسول ان الجوهري
استفاد ولا شك من ثقافة خاله وعلمه وانه تأثر
بشخصيته اللغوية واستعان بكتاب ديوان الادب في
تأليف معجبه الصحاح . فهذه هي طبيعة الاشياء ،
وهذه هي سنة الحياة ، يستفيد التلميذ من استاذه ،
وينتفع الخالف بأثار السالف ، وينسى المتأخر على ما
تركه المتقدم .

ولكن الى اي حد بلغ هذا التأثير ؟

والى اي مدى استفاد الجوهري من ديوان
الادب ؟

هذا ما سنحاول ان نجيب عليه الان :

1 - واول شيء ثابت لا يقبل النقاش ان
الجوهري اخذ من ديوان الادب نظام الباب والفصل .
وهذه قضية لا يستطيع احد ان يجادل فيها او ينكرها .
فاما ديوان الادب واما الصحاح ، ولا شك ان
ديوان الادب اسبق في التأليف من الصحاح ، ولا شك
ان الفارابي هو السابق بهذا النظام .

فهذه نقطة التقاء بين ديوان الادب والصحاح
لا يمارى فيها احد . وهي ليست نقطة هينة ، فهي
النقطة الجوهرية التي حققت له الشهرة وانتارت
اهتمام الباحثين وجعلتهم يهتمون بالصحاح وينزلونه
من المعاجم منزلا حسنا .

واذن فنظام الصحاح اساسه موجود في ديوان
الادب ، وكما قال كرنكو : « ان مزية الجوهري تنحصر
في انه رتب المادة اللغوية برمتها في ترتيب هجائي
واحد » . (33)

2 - اما المادة اللغوية ، فلتحقيق صلة الصحاح
بديوان الادب لجات الى ثلاثة طرق :

اولها : انى رتب بعض مواد ديوان الادب
على ترتيب الصحاح فجمعت بين ما تفرق من كتب
السالم والمضاعف والمثال وذوي الثلاثة وذوي الاربعة
والمهموز ، وبين قسم الاعمال وقسم الاسماء . وضممت
هذه المادة المجموعة بعضها الى بعض . وبذلك جمعت
عندى مادة مماثلة في ترتيبها لترتيب الصحاح ، ثم
بين النوعين من المادة .

وثانيها : انى قابلت مادة ديوان الادب على
الصحاح كلية كلية لارى مدى اتفاتها واختلافها في
معالجة اللفاظ وطريقة تناولها وبيان معانيها واتف
على ما زاده او نقصه كل منهما عن الآخر .

وثالثها : انى عتدت موازنات بين الكتابين في
بعض الظواهر المشتركة بينهما لارى مبلغ تماثلها او
تخالفها فيها . وحصرت المقارنة في الظواهر الآتية :

(1) اعلام العلماء واسماء المراجع .

(2) الابحاث النحوية

(3) الشواهد

(4) المآخذ اللغوية ، فتبعت الكتب التي تعقبت
الصحاح وخطاته في بعض المواضع ، ثم عرضت هذه
المآخذ على ديوان الادب لارى هل هي موجودة فيه
ايضا او لا ؟

واظننا نستطيع بمد هذه للموازنات المختلفة ان
نصدر حكما ونحن مطمئنون .

(31) اضافة الراموس 45/1 . ونس عبرته « قيل انه نسب لخاله واصله هو من فارس او بلاد
الترك ، وقيل هو ايضا فارابي كخاله » .

(32) معجم الادباء 6/159 .

(33) P. 269

اولا : تحليل بعض المواد اللغوية

مادة حيب :

الصحاح

ديوان الادب

- 1 - الحبة واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب.
- 2 - وحب القلوب سويداؤه ويقال ثمرته وهو ذاك .
- 3 - والحبة السوداء والحبة الخضراء .
- 4 - والحبة من الشيء القطعة منه .
- 5 - ويقال للبرد حب الغمام وحب المزن وحب مُرّ .
- 6 - ابن السكيت : وهذا جابر بن حَبَّة اسم للخبر وهو معرفة .
- 7 - والحبة بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت . وفي الحديث : فنبئتون كما تنبت الحبة في حبل السيل . والجمع حيب .
- 8 - والحبة بالضم : الحب . يقال نعم وحبّة وكرامة .
- 9 - والحُب الخابية فارسي معرب والجمع حِبَاب وحبّية .
- 10 - والحُب المحبة وكذلك الحِب بالكسر . والحِب أيضا الحبيب مثل حِذْن وحِذِين .
- 11 - يقال احبه فهو مُحِبّ وحبّه يحبه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر :
أحب أبا مروان من أجل تهره
واعلم ان الرفق بالمرء أرفق
ووالله لولا تهره ما حبيته
ولا كان ادنى من عُبيد ومُشرق
وهذا شاذ لانه لا يأتي في المضاعف
يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل
بالضم اذا كان متعديا ما خلا
هذا الحرف .
- 12 - وتقول ما كنت حبيبا . ولقد حبيت بالكسر أي صرت حبيبا .

الحبة واحدة الحب من كل الحبوب
وحب القلوب ثمرته
وهي الحبة الخضراء والحبة السوداء

الحبة بزور الصحراء

والحُب الخابية . والجمع حباب

فلان حبي اي حبيبي كما تقول حذن وحذنين
والحِب أيضا لفة في الحُبّ (انظر 33)

(نكر في باب فعل يفعل)
يقال حبيته بمعنى احبيته . وهذا شاذ
لانه لا يأتي يفعل في المضاعف وهو
واقع الا ان يشركه يفعل .

الصحاح

ديوان الادب

13 - الأسمى : قولهم حَبَّ بفلان
معناه ما أحبه الى . وقال الفراء
معناه حَبَّب بضم الباء ، ثم أسكتت
وادغمت في الثانية . وقال ابن
السكيت في قول ساعدة :
هَجَرَت غَضوبٌ وَحَبَّ من يتجنب
وعدت عواذٍ دون وَلِيكَ تَشَقَّب
أراد حبب فادغم ونقل الضمة الى الحاء
لانه مدح . ومنه قولهم حبذا زيد .

نحب فعل ماض لا يتصرف وأصله
حبب على ما قال الفراء . وذا فاعله .
وهو أسم مبهم من أسماء الاشارة ،
جعلنا شيئاً واحداً فصار بمنزلة اسم
يرفع ما بعده . وموضعه رفع بالابتداء
وزيد خبره فلا يجوز ان يكون بدلا من
ذا لانك تقول : حبذا امرأة ولو كان بدلا لقلت :
حبذه المرأة . قال الشاعر جرير :
وحبذا نفحات من يمانية
تأتيك من قبل الريان أحيانا

تحبب اليه : تودد

وتحبب الحمار اذا امتلا من الماء .

14 - وتحبب اليه تودد -

15 - وتحبب الحمار اذا امتلا من
الماء . وشربت الأبل حتى حَبَّبت
اي تملأت رياء .

16 - وامرأة محبة لزوجها ومحب لزوجها
ايضا عن الفراء .

استحبه عليه اي آثره واستحبه اي أحبه .

تحابوا اي أحب كل واحد منهم صاحبه .

17 - الاستحباب كالأستحسان .

18 - وتحابوا اي أحب كل واحد منهم
صاحبه .

19 - الحَبَاب بالكسر المحابة والموادة .

والحَبَاب الحبيب

20 - الحَبَاب بالضم الحب . قال الشاعر :
فوالله ما أدري وانسى لصادق

أداء عرائسى من حَبَابك أم سحر

21 - الحَبَاب ايضا الحية . وانما قيل :

الحباب اسم شيطان لان الحية يقال لها شيطان .
ومنه سمي الرجل .

المصاح

ديوان الادب

- 22 - وَحَبَابِ الْمَاءِ بِالْفَتْحِ مَعْظَمُهُ
قَالَ طَرَفُهُ :
يَشُقُّ حَبَابِ الْمَاءِ حِزْوِمَا بِهَا
كَمَا تَسْمُ التَّرْبُ الْمُنَائِلُ بِالْيَدِ
وَيُقَالُ أَيْضًا حَبَابِ الْمَاءِ : نَفَاخَاتُهُ
الَّتِي تَعْلُوهُ وَهِيَ الْيَمَالِيلُ .
- 23 - وَتَقُولُ أَيْضًا حَبَابِكَ أَنْ تَعْمَلَ
كَذَا أَيْ غَايَتِكَ .
- 24 - وَالْأَحْبَابُ الْبُرُوكُ
- 25 - وَالْأَحْبَابُ فِي الْأَبْلِ كَالْحِرَانِ فِي
الْخَيْلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
ضَرَبْتَ بِعَمِيرِ السُّوءِ إِذَا أَحْبَبَا
أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ بِعَمِيرٍ مُحِبٌّ . وَقَدْ
أَحْبَبَ أَحْبَابًا ، وَهُوَ أَنْ يَصِيْبَهُ مَرَضٌ
أَوْ كَسْرٌ فَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَاتِهِ حَتَّى يَبْرَأَ
أَوْ يَمُوتَ . وَقَالَ ثَلْطُبُ : يُقَالُ
أَيْضًا لِلْبَعِيرِ الْحَسِيرِ مُحِبٌّ وَأَنْشُدُ :
جَبَّتْ نِسَاءَ الْمَالِمِينَ بِالسَّبَبِ
فَمَنْ بَمَدِّ كَلْهَنْ كَالْمُحِبِّ
- 26 - وَأَحْبَبُ الزَّرْعِ وَالْبُؤْبُؤِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ
الْأَكْلُ وَتَنَشَأَ فِيهِ الْحَبُّ وَاللُّبُّ .
- 27 - الْحَبُّ بِالتَّحْرِيكِ تَنْضُدُ الْإِسْنَانَ ،
وَقَالَ :
وَإِذَا تَضَحَّكَ تَبَدَّى حَبِيًّا
- 28 - وَالْحَبَابُ اسْمُ رَجُلٍ بَخِيلٍ كَانَ
لَا يُوَقِّدُ إِلَّا نَارًا ضَمِينَةً مَخَافَةَ
الضُّيْفَانِ فَنَضْرِبُوا بِهَا الْمَثْلَ حَتَّى
قَالُوا : نَارُ الْحَبَابِ لَهَا تَقْدَحُهُ
الْخَيْلُ بِحَوَائِرِهَا . قَالَ النَّابِغَةُ
يَذُكُرُ السُّيُوفُ :
تَقْدَحُ السُّلُوقِيَّ الْبِضَاعُفَ نَسِجِيهِ
وَتُوَقِّدُ بِالْمُفَّاحِ نَارَ الْحَبَابِ
وَرَيْسًا قَاتِلًا تَارَ أَبِي حَبَابٍ وَهُوَ
ذُبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَتَهْ نَارٌ - قَالَ
الْكَمِيْتُ :
يَرَى الرَّاعُونَ بِالشُّفَرَاتِ مِنْهَا
كَنَارِ أَبِي حَبَابٍ وَالظُّبَيْنَا

الصحاب

وربما جعلوا الحياحب اسما لتلك النار .
قال الكسبي :

ما بال سمي يوقد الحياحبا
قد كنت ارجو ان يكون صائبا

حَبَان من اسماء الرجال

29 - حَبَان بالفتح اسم رجل موضوع
من الحُب

الحجصاب الصغير الشأن الحثير

30 - الحياحب بالفتح المغفار . الواحد
حجباب قال الهذلي :

دلجسى اذا ما الليل جن

على المقترنة الحياحب
يعنى بالمترنة الجبال التى يدنو بعضها من بعض .

31 - حُبَى على مَقَطَى اسم امرأة . قال هذبة
ابن خشرم :

فما وجدت وجدى بها ام واحد
ولا وجد حُبَى باين ام كلاب

32 - الحُب الخشبوات الاربع التى توضع عليها
الجرة ذات المروتين .

المحبة الحبيب .

33 - انظر رقم 10

هو الحبيب .

34 -

يقال اتانا زمن الحياحب اي زمن تلقيح النخل .

35 -

حَبَان من اسماء الرجال .

36 -

حبيت الرجل اذا اطعمته الحبيب .

37 -

(باب يَفْعَل يَفْعُل)

حَبَب الله اليه الايمان وهو نقيض التكريب .

38 -

مادة حوب :

الحوب الاثم
الحاب الاثم
الحباية الحوب
الحوب الاثم

1 - الحُوب بالضم الاثم والحاب مثله .
ويقال حبت بكذا اي اتمت ، تحوب
حُوبًا وحُوبَةً وحباية . قال النابغة
صبرا بُغِيض بن ريث انها رحم
حبتم بها فاناختكم بجمعاج
وفلان اعق وأحوب .

المصاح

2 - وان لى حوبة اعولها اي فصفة وعبالا.

3 - ابن السكيت : لى فى بنى فلان حوبة ويمعضهم يقول حوبة ، فتذهب الواو اذا انكسر ما قبلها ، وهى كل حرمة تضيق من ام او اخت او بنت او غير ذلك من كل ذات رحم . قال وهى فى موضع آخر الهم والحاجة ،

وانشد للفرزدق :
نهب لى حنينا واتخذ فيه ننة
لحوبة ام ما يسوغ شرابها
وقال ابو كبير فى الجيبة :
ثم انصرفت ولا ابشك حيتى
رعش العظام اطيش مشى الامور
ويقال ألحق الله به الحوبة اي المسكنة
والحاجة . وقولهم انما فلان حوبة اي ليس
عنده خير ولا شر .

4 - وفى نوادر ابى زيد: الحوبة الرجل الضعيف ،
والجمع حوبه .

5 - الحوياء النفس . والجمع الحويوات

6 - حوب زجر للابل فيه ثلاث لغات حوب وحوب
وحوب . تقول منه حويت الابل .

7 - وفلان يتحوب من كذا اي يتائم

8 - والتحوب ايضا التوجع والتحزن
قال طنيل :

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر
من الغيظ فى اكبانا والتحوب
ويقال لابن آوى هو يتحوب لان صوته كذلك
كانه يتضور .

9 - الحواب مهموز ماء من مياه العرب
على طريق البصرة . قال الراجز :
ما هى الا شربة بالحواب
نمعدى من بعدها او مويسى

10 -

مادة ثعلب :

1 - الثعلب معروف . قال الكسائى الانثى منه
ثعلبة والذكر ثعلبان وانشد :

ديوان الادب

ويقال لى فيهم حوبة اي قرابة من قبيل الام
وتكون فى موضع آخر الهم والحاجة ،
قال الفرزدق :
نهب لى حنينا واتخذ فيه ننة
لحوبة ام ما يسوغ شرابها

يقال لفلان فى بنى فلان حوبة وحبية يعنى
الاخت او البنت او غيرها .
وتكون فى موضع آخر الهم والحاجة .
وقال يخاطب ابنته :
ثم انصرفت ولا ابشك حيتى
رعش العظام اطيش مشى الامور

الحوياء النفس

ويقال للبعير اذا زجرته : حوب وحوب وهوب
وحويت الابل اذا قلت لها حوب .

التحوب التحوج ايضا .

التحوب التوجع ويقال التغيظ .

نزلنا بحوبة من الارض اي بموضع سوء .

الثعلب واحد الثعالب . والثعلبان فكر الثعالب
وقال :

الصحاب

أرب يسول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالث عليه الثعالب

2 - داء الثعلب علة معروفة يتفاثر منها الشعر.

3 - وارض مثلية بكسر اللام ذات ثعالب

4 - وأما قولهم ارض مُثقلة فهو من تُعالة ، وجوز
ايضا ان يكون من ثعلب كما قالوا مَعْقَرَة لارض
كثيرة المقارب.

5 - الثعلب طرف الرمح الداخلى فى جَبَّة السنان .
والثعلب مخرج ماء المطر من جرين النمر .

6 - الثعلبان ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن
جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء .
وثعلبة بن رومان بن جندب . قال الشاعر :
يلبى لى الثعلبتان الهذلي
قال خباج الامة السراعيه
وأم جندب : جديلة ابنة سبيع بن
عمر من حمير اليها ينسبون .

7 - الثعلبية موضع بطريق مكة .

8 -

مادة جوب :

1 - الجواب معروف

2 - يقال أجابه وأجاب عن سؤاله والمصدر الاجابة .
والاسم الجابة بمنزلة الطاعة والطاعة . يقال :
اساء سمما فاساء جابة . هكذا يتكلم بهذا
الحرف .

3 - والاجابة والاستجابة بمعنى يقال استجاب
الله دعاه :

قال الشاعر كعب بن سعد الضوي :
وداع دعا يا من يجيب الى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

4 - المجاوبة والتجاوب التماثل . وتقول : انه
لحسن الجيبة بالكسر اي الجواب .

ديوان الادب

أرب يسول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالث عليه الثعالب

ارض مثلية اي ذات ثعالب بكسر اللام .

ثعلبة من اساء الرجال .

ثعلب لقب أحمد بن يحيى .

هو الجواب

وأجاب عن سؤاله بالصواب . والجابة الاسم
من اجاب يجيب . يقال فى المثل : اساء سمما
فلساء جابة .

استجاب له اي أجابه .

المجاوبة المحاوراة . يقال انه لحسن الجيبة
من الجواب . وتجاوب القوم اي اجاب بعضهم
بعضا .

الصالح

5 - ورجل ناصح الجيب اي أمين.

6 - والجيب للقميص . تقول : جبت القميص أجويه وأجيبه اذا قورت جيبه . قال الراجز :
بساتت تجيب أدعج الظلام
جيب البيطر مدرع الهمام

7 - المجوب حديدة يجلب بها اي يتطع.

8 - جَيِّت القميص تجيبا اذا جعلت له جيبا .

9 - الجُوبَةُ الفُرجة في السحاب وفي الجبال والجوية موضع ينجاب في الحرة والجبوب جمع جوب .

10 - وجاب يجوب جوبا اذا خرق وقطع . قال الله تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » . وقال ابو عبيد : وسمى رجل من بني كلاب جوابا لانه كان لا يحفر بئرا ولا صخرة الا امامها وجبت البلاد اجوبها وأجيبها وأجتبتها اذا قطعتها ويقال هل جاءكم من جانب خير اي خبر يجوب الارض من بلد الى بلد .

11 - واجتبت القميص اذا لبسته ، قال لبيد :

لمبتك اذ رقص اللوامع بالضحى
واجتاب أردية السراب اكاهما

12 - الجُوبُ الترس .

13 - اتجلبت السحابة المكشفت .

14 - والجوب كالبقيرة (34)

15 - وتجبوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن ملجم . قال الكميث :

الا أن خير الناس بعد ثلاثة

قتيل التجوبي الذي جاء من مصر
وتجيب بطن من كدة هو تجيب بن كدة بن ثور .

ديوان الادب

ويقال للرجل اذا كان ناصحا هو ناصح الجيب

هو الجيب . وجوب القميص تنوير جيبه .
(تَعَلَّ بِتَمَلُّ)

وجاب يجيب لغة في جاب يجوب . قال الراجز
يصف ناتته :

باتت تجيب ادعج الظلام
جيب البيطر مدرع الهمام

(تَعَلَّ بِتَمَلُّ)

جيب القميص اي جعل له جيبا

الجوية الفرجة في السحاب . والجوية موضع
ينجاب في الحرة والجُوب جمع جوية .

جوب البلاد قطمها
واجتاب الفلاة اي جابها

يقال اجتابت الاكام اردية السراب اي
لبستها .

الجوب الترس

انجابت السحابة اي انكشفت

(34) نوع من الثياب

وبالموازنة بين الصحاح وديوان الادب في مادة
(حب) نخرج بالنتائج الآتية :

1 - توجد في الصحاح زيادات ليست في ديوان
الادب مثل الفقرات رقم 5 ، 6 ، 13 ، 26 ، 31 .
ومثل الزيادات التي نجدها داخل الفقرات على سبيل
الشرح او التعميل او الاستشهاد ، وهي كثيرة .

ونلاحظ ان بعض هذه الزيادات يحتاج الى نقل
من مرجع آخر كالفترة رقم 13 وهي موجودة في «تهذيب
اللغة» وبعضها موجود في كتاب (المعين) والفترة رقم
26 ولم أجدها في المعين ولا الجهرة ولا تهذيب اللغة.
وبعض هذه الزيادات من قبيل التطبيق او الشرح
والتعميل الذي لا يحتاج الى مرجع مثل :

1 - قول الصحاح : الحبة واحدة حب الحنطة
ونحوها من الحبوب . وعبارة الفارابي : الحبة
واحدة الحب من كل الحبوب . فزيادة كلمة الحنطة
من قبيل التمثيل والايضاح ، ونكر بمعنى اسراد
العلم .

ب - وقول الجوهري : وتحبب الحمار اذا
امتلا من الماء . وشربت الابل حتى حبيت اي تملا
ريا . وعبارة الفارابي : وتحبب الحمار اذا امتلا من
الماء . فزيادة الصحاح « وشربت الابل حتى حبيت » -
لا تخرج في مدلولها عن العبارة الاولى .

ج - وقول الصحاح : يقال احبه فهو محب .
وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب . وهذا شاذ لانه
لا يتنى في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل
بالضم اذا كان متمديا ما خلا هذا الحرف . وعبارة
الفارابي : يقال حبيته بمعنى احبته . وهذا شاذ
لانه لا يتنى يفعل في المضاعف هو واتع الا ان يشركه
يفعل .

فعبارة الصحاح اطول من عبارة ديوان الادب
ولكنها في دلالتها لا تزيد شيئا عنها فتقول الجوهري :
« فهو محب » وقوله « فهو محبوب » - من قبيل
النص على القياس ، وهو ما أهمله الفارابي لانه
اكتفى بذكر قاعدته . اما قوله « ما خلا هذا الحرف »
نحشو لا فائدة فيه . واما نصه على الضبط بالكسر او
الضم فقد كان الفارابي في غنى عنه لانه يعتمد
لكل باب من ابواب الاعمال فصلا يذكر تحته افعاله .

2 - كما توجد في ديوان الادب زيادات ليست في
الصحاح مثل الفترة رقم 32 ، وهي موجودة في

التهذيب والمعين . والفترة رقم 35 ، 37 ولم أجدهما
لا في المعين ولا التهذيب ولا الجهرة .

3 - ولكننا الى جانب ذلك نلمح شبيها كبيرا
واحيانا تماثلا في كثير من الفقرات :

أ - مثل الفترة رقم (3) . فالعبارة هي العبارة ،
والضموض في المرض هو الضموض . والعبارة - بعد
هذا - لم ترد في المعين ولا التهذيب ولا الجهرة .

ب - ومثل الفترة رقم (9) . وتفسير انحب
بالخابية لم يرد في المعين ولا الجهرة ولا التهذيب ،
وعبارة الخليل : الحب الجرة الضخمة .

وعبارة الجهرة : الحب الذي يكون فيه الماء .
وعبارة التهذيب هي عبارة الخليل .

ج - ومثل الفترة رقم (10) والاشتراك بين
العبارتين واضح حتى في التمثيل . وعبارة الخليل :
الجب والحبة بمنزلة الحبيب والحبيبة . وهي عبارة
التهذيب .

د - ومثل الفترة رقم (14) .

هـ - ومثل الفترة رقم (21) فالعبارتان متماثلتان ،
وكل ما بينهما من خلاف تقديم جملة على جملة .

و - ومثل الفترة رقم (18) ولم ينص في المعين
ولا في الجهرة ولا في التهذيب على هذا المعنى لانه
مفهوم من الصيغة . ولكننا نجده عند الصحاح بعبارة
ديوان الادب . ولو لم يكن قد أخذ العبارة منه لوجدنا
اختلافا بين العبارتين . وقد كان في إمكان الجوهري ان
يقول مثلا : اي احب بعضهم بعضا ، او احب كل واحد
منهم اخاه او احب كل منهم الآخر ، لان هذه العبارة
ليست من العبارات الماثورة المتداولة في كتب اللغة
والتي تجدها فيها جميعها ونقلها الخالف عن السالف .
وغير ذلك ...

ومثل هذه النتائج نستخلصها من النظر في المواد :
حوب وشعلب وجوب - ولا لظننا في حاجة الى توجيه
النظر الى مواضع الاتفاق والاختلاف فيها فهي بيّنة
واضحة .

ثانيا : مقابلة المادة اللغوية

بمقابلة مادة ديوان الادب على الصحاح يتبين ما
ياتي :

1 - اتفاق المعجمين اتفاقا تاما في معالجة كثير من
الصيغ والالفاظ مما يدل على وجود صلة بينهما .
ويظهر ذلك من النماذج الآتية :

الصحاح

وحسبك درهم اي كمالك
وهو اسم .. وهذا رجل
حسبك من رجل وهو
مدح للنكرة

السقب الذكر من ولد
الناقاة .. والسقب
الطويل من كل شيء
مع تارة .. والسقب
والسقب عمود الخباء

العبد خلاف الحر
والجمع عبيد مثل
كلب وكليب وهو
جمع عزيز .

المشجب الخشبة التي
تلقى عليها الثياب

القرعبلانة : دويبة
عريضة محببنة
عظيمة البطن

الجلوبة ما يجلب للبيع
والجليب الذي يجلب
من بلد الى غيره .

الجلبة جليدة تعلق
الجرح عند البرء .

ديوان الادب

ويقال حسبك درهم
اي كمالك . ويقال هذا
رجل حسبك من رجل
وهو مدح للنكرة .

السقب ولد الناقاة
الذكر والسقب لغة في
السقب من نعت الشيء
الطويل مع تارة .
والسقب عمود البيت
الأطول .

العبد واحد العبيد
ومثاله كلب وكليب وهو
جمع عزيز في الكلام .

المشجب الخشبة
التي تلقى عليها
الثياب

القرعبلانة . وهي دويبة
مريضة محببنة عظيمة
البطن

الجلوبة ما يجلب للبيع
والجليب الذي يجلب
من بلدة الى غيره .

الجلبة الجلدة التي
تعلق الجرح عند البرء .

الجمهرة

حسبى كذا وكذا :
اي يكتنسى .

السقب بالسين
والصاد حوار الناقاة
وبالسين أكثر
والسقب بالصاد
عمود من عمد البيت

(مادة بدع)
وقال في باب فعل
ويجمع على فعيل
مثل عبد وعبيد .

الشجاب والمشجب
واحد ويقال له الشجب
ايضا ويسمون الثلاث
الخشبات التي يعلق
عليها الراعى سقاه
ودلوه الشجب

الجلوب والمجلوب
الأجمى يجلب من
بلده الى بلد الاسلام
وعبد جليب وجلوب .

أجلب الجرح وجلب
اذا ركبته جلبة وهي
تشرة تركب الجرح
عند البرء .

العين

واما حسب مجزوم فمعناه
كما تقول حسبك هذا :
اي كمالك

السقب لغة في السقب
والسقبية عمود الخباء
قال : كسقب خباء خرا
نوق السقائب . والسقب
ولد الناقاة . واسقبت
الناقاة اي أكثرت وضمها
الذكور .

العبد الملوك وجميعه عبيد
وثلاثة عبيد . وهم العباد . العبد ضد الحر . وهببت
ايضا ، الا ان العامة اجتمعوا القوم اتخذتهم عبيدا
على تفرقة ما بين عباد الله
والعبيد الملوكين .

الشَّجْب والمشجب
خشبات موشة تصب
وتنشر عليها الثياب

القرعبلانة دويبة
عريضة محببنة

الجلوبة ما يجلب للبيع
نحو الناب والفحل
والقلوص . وعبد جليب
وعباد جلباء اذا كتبتوا
جلبوا من ايامهم ومستهم

الجلبة القرمة التي
تنشر على اليد عند
هومها بالبرء .

<u>المصاح</u>	<u>ديوان الادب</u>	<u>الجمهرة</u>	<u>المعين</u>
اجلبه اي اعانه	اجلبه اي اعانه	_____	— —
الاجابة والاستجابة بمعنى	استجاب له اي اجابه	_____	—
جيب القميص تجيبا اذا جعلت له جيبا	جيب القميص اي جمل له جيبا	_____	جيب مجوّب ومجيبّ
الجوية الفرجة في السحاب وفي الجبال والجوية موضع ينجاب في الصرة والجمع جوب	الجوية الفرجة في السحاب والجوية موضع ينجاب في الحرّة والجوب جمع جوية .	الجوية الفجوة بين البيوت والجوية أيضا قطعة في الفضاء سهلة بين ارضين غلاظ والجمع جوب .	
انجابت السحابة انكشفت	انجابت السحابة اي انكشفت	رتفعت السماء حتى ما فيها جوب اي ما فيها مواضع مكشفة	

2 — ولكننا من ناحية أخرى نجد اختلافا كبيرا بين المعجمين في معالجة الفاظ أخرى وشرحها وبيان ضبطها كما يبين من النماذج الآتية :

<u>المصاح</u>	<u>ديوان الادب</u>
1 — الكثر بالكسر السنام (36)	1 — الكثرة السنام (35)
2 — السحنة الشحمة التي على الظهر (38)	2 — السحنة الشحمة التي على الظهر (37)
3 — البُرت الفأس (40)	3 — البُرت : الفأس (39)
4 — وأهل مصر يكتبون في شروطهم : اشترى فلان الدار بمصورها اي بحدودها (42)	4 — وأهل هجر يكتبون في صكوكهم : اشترى الدار بمصورها اي بحدودها (41)
5 — السمع ولد الذئب من الضبع (44)	5 — السمع ولد الضبع من الذئب (43)
6 — امرأة ضغبة اي مولمة بحب الضغابيس (46)	6 — امرأة ضغبة اي مولمة بحب الضغابيس (45)
7 — وقول من قال : كل صانع عند المرب اسكاف نغير معروف (48)	7 — كل صانع اسكاف عند المرب (47)
8 — الهادر اللين اذا خثر اعلاه واسفله (50)	8 — الهادر اللين اذا خثر اعلاه، واسفله رقيق (49)

- 43 و 33 .
44 سمع .
45 و 49 .
46 ضغب .
47 و 55 .
48 سكف .
49 و 72 .
50 هدر .

- 35 و 14
36 كثر
37 و 22 .
38 .سحف .
39 و 30 .
40 برت
41 و 32 .
42 مصر .

ديوان الادب :

- 9 — القليس بناء كان ابرهة بناءه باليمن (51)
10 — البردان اسم موضع (53)
11 — يوم سَخْنان اي حار (55)
12 — الاطلس من الثناب الذي تساطط (57)
شميره
13 — أسمره شرا لفة في سمره (59)

المصاحح

- 9 — القليس بالتشديد : بيعة كانت بمنمساء للحبشة
بناها ابرهة (52)
10 — البردان بالتحريك موضع (54)
11 — يوم سَخْنان اي حار (56)
12 — ثناب اطلس وهو الذي في لونه غبرة
الى السواد (58)
13 — يقال سمرهم شرا اي اوسعهم .. ولا يقال
أسمرهم (60)

- 14 — وضع الفارابى « تولج » في السالم الرباعى
الملحق بواو بعد الفاء « تلج » (61) ، ووضعها
الجوهري في باب الجيم فصل الواو ، لان الفاء
منقلبة عن واو . .
15 — ذكر الفارابى في « نكح » الثلاثى شاهدين
هما :

1 — قول الشاعر :

ولا تقرين جارة ان سرها
عليك حرام فانكحن وتابدا

ب — وقول الشاعر :

التاركين على طهر نساءهم
والناكحين بشطى دجلة البقرا (62)
ويذكر الجوهري شاهدا مخالفا هو :
أصلصلة اللجام برأس طرف
أحب الى من أن تنكحيني

- 3 — كما نجد زيادات كثيرة في المصاحح ليست في
ديوان الادب . ولسنا في حاجة الى ضرب الامثلة على
ذلك فهو واضح من الموازنة السابقة بين مواد ديوان
الادب والمصاحح ، كما يتضح من المقارنة بين حجم كل
من المعجمين ، فحجم المصاحح يصل الى مثلى ديوان
الادب ، ولذلك جاء اكثر الفاظا واوفر مادة .
4 — ونجد ايضا زيادت في ديوان الادب
ليست في المصاحح ، ولكنها قليلة بالنسبة لزيادات
المصاحح تلة ظاهرة . وقد جمعت هذه الزيادات فلم تزد
على بضع صفحات منها :
1 — الشحاك عود يوضع مرضا في نم الجدي
يمنعه من الرضاع (63) .
2 — العلق الخضرة على رأس الماء (64)
3 — الجعرة الارض الغليظة المرتفعة (65)
4 — الهويجة المتطامن من الارض (66) .

- (59) و 177 .
(60) سمر .
(61) و 108 .
(62) و 137 .
(63) و 99 .
(64) و 106 .
(65) و 107 .
(66) و 108 .

- (51) و 86 .
(52) قليس .
(53) و 104 .
(54) برد .
(55) و 104 .
(56) سخن .
(57) و 167 .
(58) طلس .

- 10 - اوشقت المريض الماء اذا لم يقدر على شربه
فتوشفه بيديك (72)
- 11 - أيهت اللحم اي أنتن (73)
- 12 - وجدت مؤفة الطيب أي ريحه (74)
- 13 - الصيق الريح المنتقة وأصله نبطى (75)
- 14 - لعب الصبيان البؤساء وهى لعبة يأخذون
عودا في رأسه نار فيديرونه على رؤوسهم (76)
- 15 - الجار الرجل التارّ السمين (77)

- 5 - الكدروج صغار الإبل (67)
- 6 - الحبرقص الرجل الصغير الخلق (68)
- 7 - الكرّ من الماء الذي اذا جرك منه جانب لم
يضطرب جانبه الآخر والكر مكبال (69)
- 8 - يقال ما أدري أي أودل هو أي الناس
هو (70)
- 9 - المؤزج الخف وهو فارسي مصرب على
التشبيه (71)

- (72) و 302
- (73) و 303
- (74) و 313
- (75) و 316
- (76) و 329
- (77) و 383

- (67) و 113
- (68) و 118
- (69) و 236
- (70) و 290
- (71) و 291

ثالثا - دراسة الظواهر المشتركة

اعلام العلماء :

كان الجوهري بكثرا من فكر اسماء العلماء والرواة بخلاف الفارابي الذي كان متلا جدا بشكل ملحوظ .

وقد نقلت اعلام العلماء التي وردت في الجزء الاول من الصحاح « تجزئة 6 اجزاء » فمئات تسع صفحات ، في حين ان اعلام « ديوان الادب » كله لم تشغل اكثر من صفحتين . كذلك يزيد عدد النقول من العالم الواحد زيادة كبيرة في الصحاح من ديوان الادب فالفارابي لم يذكر اسم ابي زيد في الديوان كله الا اربع مرات في حين ان الجوهري ذكر اسمه في الجزء الاول وحده من الصحاح في الصفحات 37 ، 37 ، 38 ، 40 ، 42 ، 43 ، 43 ، 43 ، 44 ، 44 ، 44 ، 44 ، 45 ، 45 ، 46 ، 47 ، 49 ، 50 ، 50 ، 50 ، 50 ، 51 ، 51 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 57 ، 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 61 ، 62 ، 63 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 67 ، 68 ، 68 ، 69 ، 69 ، 70 ، 70 ، 71 ، 71 ، الخ الخ ..

والفارابي لم يذكر اسم ابي عبيد الا اربع مرات نتط في حين ان الجوهري ذكر اسمه في الجزء الاول فقط 84 مرة .

اسماء المراجع :

لم يذكر الفارابي في كتابه اسم اي مرجع من المراجع التي رجع اليها في حين ان الجوهري كان احيانا ينس على اسم المرجع الذي نقل عنه ومن هذه المراجع :

كتاب الابل للاصمعي من 38

كتاب الهمز لابى زيد من 42 ، 301

كتاب سيويه من 92 ، 184

كتاب الفرق للاصمعي من 94

كتاب الغريب المصنف لابى مبيد من 206

كتاب الفرس للاصمعي من 331

كتاب الابواب لابى حاتم من 532

وكلها وردت في الجزء الاول من الصحاح .

الإبصاح التحويلة :

وهي في الصحاح كثيرة تفوق نظيرتها في ديوان

الادب ، ومن امثلة ذلك حديث الجوهري عن :

اعراب نصيبين (1/225 ، 226)

هب بمعنى احسب (1/235)

ويب وويل (1/236) .

حتى (1/246) ، (وقارنه بما كتبه الفارابي

و 256) .

شنان (1/255)

ثلاث ولم منع من الصرف (1/275) .

حيث (1/280)

قبل وبعد وعلة بناتها (1/445)

الشواهد :

١ - القراءات :

بعض شواهد الصحاح موجود في ديوان الادب

مثل :

1 - قراءة عائشة : فمنها ركوبتهم (ديوان الادب

و 83 ، ، الصحاح من 139) .

2 - قراءة « فيسختكم بعذاب » (ديوان الادب و 148 ،

الصحاح من 252) وبعضها لم اجده في ديوان

الادب مثل :

كثرة ملحوظة . وقد بلغ عدد شواهد الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) ، حوالى نصف شواهد ديوان الادب .

ومن الامثال المشتركة بينهما :

1 - شُخِبَ في الإثاء وشُخِبَ في الارض (ديوان الادب و 148 ، والصحاح 1/152) .

2 - التَّرْتِيبُ في عينها حسنة (ديوان الادب و 119 ، والصحاح 1/200) .

3 - بين المَيْخَةِ والمَجْنَاء (ديوان الادب و 271 ، والصحاح 1/431)

4 - ان جرجر العود فزده وقرا (ديوان الادب و 282 ، والصحاح 1/511) .

5 - تمرد مارد وعز الأبلق (ديوان الادب و 53 ، والصحاح 1/535)

اما الامثال التي انفرد بها الصحاح فمنها :

1 - قَرَّبَ الحمار من الردة ولا تقل له سا (1/55) .

2 - اسرق من زبابة (1/142) .

3 - آعَسَقُ من ضب (1/167)

4 - اسرق من بُرْجان (1/299)

5 - انه لأرَنَسَى من ترد (1/521) .
... وغير ذلك .

د - الشمر :-

1 - لاحظت أن شواهد الصحاح من الشمر تروى على شواهد ديوان الادب فهناك شواهد كثيرة وردت في الصحاح ولم ترد في ديوان الادب . كما لاحظت زيادات اخرى في الصحاح عن الديوان اي انه :

أ - هناك شواهد في الصحاح لم ترد في الديوان .

ب - وهناك شواهد لم ينسبها الفارابي ونسبت الى الصحاح او جاءت ناقصة في الديوان ورواها الجوهري كاملة .

1 - قراءة ابن عباس : حطب جهنم (78) .

2 - قراءة : ان لك في النهار سبحا طويلا (79)»

3 - قراءة : واستوت على السجودي - بارسال الباء (80) .

4 - قراءة : يا بشراي هذا غلام (81)

ب - الاحاديث :

لاحظت ان شواهد الصحاح من الحديث تنوع في عددها شواهد ديوان الادب . وقد اشتمل الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) على احاديث تبلغ في عددها احاديث ديوان الادب كله .

ومن الاحاديث المشتركة بينهما :

1 - الجار احق بصقبة (ديوان الادب و 157 والصحاح ص 163)

2 - الكباد من الصب (ديوان الادب و 94 والصحاح ص 175)

3 - كل بائلة تُفَيخ (ديوان الادب و 339 والصحاح ص 429) .

4 - لا رَدِّي في الصدقة (ديوان الادب و 246 والصحاح ص 470) .

5 - لا تُلثُوا بدار مجزة (ديوان الادب و 57 والصحاح ص 291) الخ .

ومن الاحاديث التي انفرد بها الصحاح :

1 - حريم البئر البدي وخمس وعشرون فراما (1/35)

2 - نقحنا وصاصاتم (1/59)

3 - انه ضحى بكشين موجيين (1/80)

4 - ولمون من احاط على مَشْرِيَة (1/153)

5 - اغبوا في عيادة المريض وأريموا (1/190)

6 - ما لنا من دد ولا الدد منى (1/467)

7 - نهى أن يدبح الرجل في الركوع كما يدبح الحمار (1/361)
وغير ذلك كثير .

ج - الامثال :

لاحظت كذلك كثرة شواهد الصحاح من الامثال

(80) ص : 458

(81) ص : 590

(78) ص : 113

(79) ص : 423

ج - وهناك أشياء خالف فيها الصحاح ديوان
الادب .

فمن النوع الاول :

1 - قول الشاعر :

كان تلوب الطير في تمر مشها
نوى القصب ملتي عند بعض المآذب

(مادة ادب)

2 - وقول النابغة :

وثقت لها بالنصر اذ قيل قد غزت
قبائل من غسان غير اشائب

(مادة اشب)

3 - وقول الفرزدق :

وبايمت اقواما ونيت بمهدهم
وبية قد بايعته غير نادم

(مادة بب)

4 - وقول الكعب :

وغادرنا الجفّاول في مكر
كخشب الأثاب المتفطرسينا

(مادة ثاب)

وغير ذلك..

ومن النوع الثاني :

1 - روى الفارابي قول الشنفرى : هيهات انسك
سرىتى (و 21) .

وقد رواه الجوهري كاملا :

غدونا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحشا هيهات انسك سرىتى
(سرب) .

2 - روى الفارابي عن المثقب : وثقبتن الوصاوص
للعيون (او 65) .

وقد اكمله الجوهري فرواه :

اربن محاسنا وكثن اخرى
وثقبتن الوصاوص للعيسون

(ثقب)

3 - روى الفارابي قول الشاعر :

جريمة ناهض في رأس نيق
تري لعظام ما جمعت صليا

دون أن ينسبه (او 84) .

وقد نسبه الجوهري لابن خراش الهذلي
(صلب)

4 - روى الفارابي قول الشاعر :

كانها ظبية انفسى بها ليب .
ولم ينسبه (2429)

وقد اكمله الجوهري فرواه :

براقة الجيد واللبات واضحة

كانها ظبية افضى بها ليب

ونسبه لذي الرمة (ليب) .

وغير ذلك ..

ومن النوع الثالث :

1 - قول الشاعر :

لو شئت قد نزع الفؤاد بشرية

تدع الصوادي لا يجدن غليلا

نسبه الفارابي لجريير (او 296) ونسبه

الجوهري للبيد (وجد)

2 - قول الشاعر :

كان جياذهن برعن زم

جراد قد اطاع له الوراق

نسبه الفارابي لجريير (او 340) ونسبه

الجوهري لاوس بن حجر (طوع) .

وخالفه في الرواية كذلك ، فرواه :

كان جياننا في رعن زم

والى جانب ذلك فهناك زيادات في ديوان الادب

ليست في الصحاح ، مثل :

1 - قول ممن بن اوس الهمزنى :

فان لها جارين لن يفدرا بها

رييب النهى وابن خير الخلائف

(او 250) .

2 - وقول كعب بن مالك :

زعمت سخينة ان متقلب رها

وليلظن مغالب الغلاب

(او 201)

3 - وقول الشاعر :

قالت الحسناء لما جثتها

شاب راسى بعد هذا ماشتهب

(او 204) .

وهي زواية الصحاح كذلك (85)

2 - قال الشاعر :

أرب يببول الثعلبان برأسه
لقد ذل من يالت عليه الثعلاب

وفي البيت روايتان : الثعلبان (تثنية ثعلب) (86)
والثعلبان (فكر الثعلاب)

والثانية هي رواية ديوان الادب (87)
والصحاح (88) .

3 - قال رؤبة :

والعلم أن الله واع جلي (89) .

ورواية الفارابي : والله راع على وجلي (90)
وهي رواية الصحاح .

4 - قال رؤبة :

هل يعمنى حلف سخيت

أو نفة أو ذهب كبريت (92)
ورواية الخليل :

هل ينجيني حلف سخيت
أو نفة أو ذهب كبريت

ورواية الفارابي :

هل ينمى كذب سخيت

أو نفة أو ذهب كبريت (93)
وهي رواية الصحاح (كبر)

5 - قال أبو النجم :

سبي الحماة وانتهى عليها (94)

ورواية الفارابي :

سبي الحماة وابتهى عليها (95)

وهي رواية الجوهري .

6 - قال الفرزدق :

فلما خشيت أن يكون مطاؤه

أدام سودا أو مهدجة سمرا (96)
ورواية ديوان الادب :

4 - وقول طنيل الفنوي :

كريمة حر الوجه لم تدع مالكا
من القوم ملكا في غد غير مُعتَب

(أو 173) .

هذه ابيات لم ترد في الصحاح .

5 - وقول الشاعر :

وما لي الا آل أحمد شيعة

وما لي الا مشعب الحق مشعب

فهو في الصحاح غير منصوب (شعب) ونسبه

في الديوان للكعبية (أو 56) .

6 - وقول الشاعر :

فللسوط الهوب وللساق برة

وللجزر منه وقع أخرج مهذب

فهو في الصحاح غير منسوب (لهب) وفي الديوان

منسوب لامرئ القيس (أو 55) .

ولكنني - من ناحية اخرى - لاحظت اشتراكا

كبيرا بين شواهد الشعر في الصحاح وديوان الادب ،

ولاحظت كذلك أنه في حالة تعدد الروايات في البيت

الواحد تتماثل روايتا الديوان والصحاح في معظم

الاحيان مثل :

1 - قال الفرزدق :

وكنا اذا الجبار نب عتوده

ضريناه تحت الاتيين على الكرد (82)

ورواية الخليل :

وكنا اذا القيسي نب عتوده

ضريناه تحت الاتيين على الكرد (83)

ورواية الفارابي :

وكنا اذا القيسي نب عتوده

ضريناه دون الاتيين على الكرد (84)

89 النكلة : جأب .

90 و (395)

91 مادة جب

92 النكلة واللسان : كبريت

93 و 116 .

94 القاموس المحيط - بهت

95 و (148)

96 النكلة - حدرج .

82 اللسان ، مادة : نب ،

83 العين مادة كرد

84 ديوان الادب و 267 .

85 مادة : انت

86 انظر النكلة للساغاني واللسان : ثعلب

87 و (118) .

88 مادة (ثعلب) .

ذاك خليلي وذو يعلتبني
يرى ورائي باسمهم وامسلمه (109)
وهي رواية الجوهرى (110)
وغير ذلك كثير ...

الماخذ اللغوية :

بتتبعنا للمآخذ التي اخذها العلماء على الصحاح
وعرضها على «ديوان الادب» تبين لنا :

1 - ان بعض هذه المآخذ موجه الى كلمات وعبارات
لم ترد في ديوان الادب ، اي ان الجوهرى لم
ياخذها عن الفارابى وانما اخذها من مرجع
آخر . وبمعنى ذلك ان الصحاح يحتوي على
مادة ليست في ديوان الادب .

2 - ولكننا من ناحية اخرى لاحظنا ان كثيرا من المآخذ
مشترك بين الصحاح وديوان الادب بشكل يلفت
النظر . ومن هذه المآخذ :

1 - قال الفارابى :

الشبر المطية . واصله بالنسكين . قال المعاج :
الحمد لله الذي اعطى الشبر (111)
وقال الجوهرى :

« مصدره الشبر الا ان المعاج حركه فقال :
الحمد لله الذي اعطى (112) الشبر » .

قال ابن بري : « وقول الجوهرى ان الاصل
فيه الشبر بسكون الباء ... وهم لان الشبر
مصدر شبرته اذا اعطيته والشبر اسم
للمطية ... » (113)

لذلك زيادا ان يكون مطلقا
اداهم سودا او محدرجة سمرا (97)
وهي رواية الصحاح (98) .

7 - قال الطران :

فان تك فرحة خبثت ونجت
فان الله يفعل ما يشاء (99)
ونسبه الفارابى لجريرواه :
فان الله يشئ من يشاء (100)
وكذلك نسبه ورواه الجوهرى (101) .

8 - قال امرؤ القيس :

لها منخر كوجار الضباع
فمنه تريح اذا تبهر (102)
ورواه الفارابى :

كوجار السباع (103)
وهي رواية الجوهرى . (104)

9 - قال المعاج : لعلم الجهال انى مفتح (105)

وهي رواية الخليل :

ورواية الفارابى :
ورواية الفارابى : لعلم الاتوام انى مفتح (106)
وهي رواية الجوهرى (107)

10 - قال بجير بن عنة الطائى :

وان مولاي ذو يميرنى
لا احنة عنده ولا جرمه
ينصرنى منك غير معتذر
يرى ورائى باسمهم وامسلمه (108)
ورواية الفارابى :

- (106) و 60
(107) مادة فتح
(108) التكلة
(109) و (49)
(110) سلم
(111) و 39
(112) مادة : شبر
(113) شبر

- (97) و 224
(98) حدرج
(99) اللسان نجج
(100) و 267
(101) نجج
(102) التكلة
(103) و 339
(104) مادة روح
(105) التكلة

وكذلك فعل الجوهري اذ ذكرها في باب النون
فصل الزاي (124)

قال الصاغاني : وموضعه « زرج » لان
وزنه « نعلون » والجيم لام الكلمة (125)

و - قال الفارابي في باب « مَفْعَل » : بمنج اسم
موضع (126)

وقال الجوهري : وَمَنْج - بالفنح -
موضع (127) .

قال الصاغاني : « والصواب فيه كسر

المين . ولعله نقله من كتاب الفارابي (128)»
ز - قال الفارابي :

البيدانة : الاتان (129)

وقال الجوهري : البيدانة : الاتان ، اسم
لها (130)

قال الصاغاني : وفيما تاله نظر فالاتان
البيدانة هي التي تسكن البيداء (131) .

ح - قال الفارابي :

وهي الكنيسة للنصارى (132)

وقال الجوهري : الكنيسة للنصارى (133)

قال الصاغاني : وهو سهو ، وانما هي
للبيهود والبيعة للنصارى (134) -

ط - قال الفارابي :

و « سالم » من أسماء الرجال . وقال بمضهم :
يقال للجدلة التي بين المين والاتف سالم (135)

ب - قال الفارابي :

« المَزَّاء ضرب من الاشرية ، والخَشَّاء العظم
النانيء خلف الاذن واصله خَشَّشَاء فادغم .
ومُعَلَّاء ليس من ابْنَيْتِهِمْ » (114)

وقال الجوهري :

« والمَزَّاء بالضم ضرب من الاشرية وهو فعلاء
يفتح المين فادغم لان مُعَلَّاء ليس من
ابْنَيْتِهِمْ » (115) .

قال ابن بري :

هذا سهو منه ، لانه لو كانت الهمزة للتثنية
لامتنع الاسم من الصرف عند الادغام كما
امتنع قبل الادغام . وانما المَزَّاء فعلاء من
المز وهو النفل ، والهمزة فيه لللاحق (116)

ج - قال الفارابي :

عَدَسٌ من أسماء الرجال (117)

وقال الجوهري :

عدس مثل تم اسم رجل (118)

قال ابن بري : وصوابه عدس بضم الدال
والصرف (119) .

د - ذكر الفارابي كلمة « اللفاء » في الناقص لا
المهموز (120)

وفكرها الجوهري ايضا في الناقص (121)

قال الصاغاني : والمهموز موضعه (122)

ه - ذكر الفارابي « الزَّرَّجون » في باب « نعلول »
على اعتبار ان نونها اصلية (123)

(124) زرجن .

(125) النكلة 176/1 .

(126) و 56 .

(127) نمج .

(128) النكلة 201/1 .

(129) و 330 .

(130) مادة بيد .

(131) النكلة 81/2 .

(132) و 91 .

(133) كنس .

(134) 188/3 .

(135) و 75 .

(114) و 256 .

(115) مزز .

(116) مزز .

(117) و : 49 .

(118) مادة (عدس)

(119) عدس .

(120) و 360 .

(121) لفاء .

(122) النكلة 9/1 .

(123) و 116 .

اي انه اعتبر اصالة التاء وزيادة الالف .
وكذلك فعل الجوهري اذ وضعه في مادة
« نمر » .
قال الفيروزآبادي : « وزنه تفعلول فهو وضع
ذكره امر لا كما توهم الجوهري (147) »
ن - قال الفارابى : « الصيعرية سمة في عنسق
البمير (148) »
وقال الجوهري « الصيعرية سمة في عنسق
البمير » (149)
قال الفيروزآبادي : هي سمة في عنق الناقة لا
البمير (150) .
س - قال الفارابى : الخيال ارض لبني تغلب
وقال :
لمن طلل تضمنه ائمال
فسرحة فالمرانة فالخيال (151)
وقال الجوهري : الخيال ارض لبني تغلب ،
قال الشاعر :
لمن طلل تضمنه ائمال
فسرحة فالمرانة فالخيال (152)
قال الفيروزآبادي : واما اسم الموضوع
فبالشين والجم (شرجة) .
وغلط الجوهري .. والخيال تصحيف وانما هو
الخيال لخيال الرمل ... (153)

وقال الجوهري : « ويقال للجلدة التي بين
العين والانف سالم (136) »
قال الصاغاني : « وهذا غلط . وقد تبع خاله
الفارابى في اخذ اللفظة عن معنى
الشمر » (137)
ي - قال الفارابى : « غضبى مائة من الابل وهى
معرفة لا تخلطها الالف واللام » (138)
وقال الجوهري : وغضبى مائة من الابل
وهى معرفة لا تتون ولا تدخلها الالف
واللام (139) .
وقال الفيروزآبادي : « قول الجوهري
تصنيف والصواب غضيا بالمشاة تحت » .
ك - قال الفارابى : المزج : الشهد (140)
وقال الجوهري : المزج : العسل (141) .
قال الفيروزآبادي : وغلط الجوهري في
فتح (142) .
ل - قال الفارابى في كتاب المهموز : « انخته
ضربت ياتوخه » (143)
وقال الجوهري في باب الخاء فصل الهزة :
« انخته ضربت ياتوخه » (144)
قال الفيروزآبادي : وغلط الجوهري في ذكره في
المهموز لان الاصل يفتح (145)
م - ذكر الفارابى « التامور » بمعنى الدم في بناء
« نامول » من السالم (146).

- (144) مادة أمخ .
(145) مادة أمخ .
(146) و 77 .
(147) مادة أمر .
(148) و 19 .
(149) مادة صمر .
(150) مادة صمر .
(151) و 326 .
(152) مادة خيل .
(153) مادة سرح .

- (136) 22/6 . ويعنى بذلك قول الشاعر :
يديرونتى عن سائم واريفه
وجلدة بين العين والانف سالم
(137) سلم
(138) و 102
(139) غضب .
(140) و 11
(141) مادة مزج .
(142) مادة مزج .
(143) و 394 .

ع - قال الفارابي : ويقال بهته اذا قال عليه ما لم يعمله . وقالوا في قول ابي النجم لابنته حين هذاها لزوجها :

سبى الحماة وابهتني عليها

ثم اضربى بالود مرفقيها
ان على متحمة معناه وابهتني لانه ليس من كلام
العرب بهت عليه انما كلامهم بهته كما قلنا
اولا (154).

وقال الجوهري : وتقول ايضا بهته بهتاً وبهتاً
وبهتانا فهو بهت اي قال عليه ما لم يعمله فهو
مبهوت . واما قول ابي النجم :
سبى الحماة وابهتني عليها .

فان « على » متحمة لا يقال بهت عليه وانما
يقال بهته (155)

وقال السيريزابادي : الصواب فاتهتني
عليها (156) .

ومعنى هذا ان الفارابي والجوهري يشتركان
في كثير من الاشياء ، بل اتنا نجد احيانا ان
اللفظ هو اللفظ والشرح هو الشرح .

ويتضح من هذا وجه الشبه الكبير في المادة
اللغوية بين الصحاح وديوان الادب . فما
معنى هذا ؟ وما تفسيره ؟

1 - اول ما يتبادر الى الذهن ان الجوهري :
قد استعان بديوان الادب مباشرة في تاليف معجمه
الصحاح ، وانه اخذ عنه كثيراً من مادته اللغوية ،
ما أدى الى هذا التشابه بل التماثل في بعض الأحيان .

وهذا الاحتمال وان كان مقبولاً إلا أنه يسلمنا إلى
مشكلة لا يمكن حلها إلا بتجريح الجوهري واتهامه
بالسطو والسرقة . فما دام الجوهري قد استعان
بديوان الادب في جميع مادته اللغوية ، فلماذا خلا
الصحاح من اسم الفارابي ، ولم يرد ضمن هذا
الحشد الحاشد من العلماء الذين أخذ عنهم الجوهري
ونكرهم في صحاحه ؟

ان الفارابي من نقلة اللغة الثقات الذين لم
يوجه اليهم الدارسون اي مطمن ، وقد تقبل العلماء
المتأخرون معجمه « ديوان الادب » بالرضا والقبول ،
واعتمدوا عليه مباشرة في تحصيل مادتهم اللغوية (157)

والجوهري في صحاحه ينقل عن اساتذته
المباشرين - من طبقة الفارابي - كابى على
الفارسي ، وأبى سعيد السيراني ، وهو وإن
كان لم ينقل عن الأول إلا بعض مسائل نحوية أو
تصرفية ، فهو قد نقل عن الثاني (159) ببعض
مسائل اللغة . فلماذا لم يذكر اسم خاله ؟

(154) و 148

(155) مادة بهت .

(156) مادة : بهت .

(157) من هؤلاء الذين صرحوا بالنقل عنه : الثعالبي في « فقه اللغة » والساغاني في « العباب » وفي
« التكملة » والسيوطي في كتابه « الزهر » والقول المجمل في الرد على المهمل » والفقيومي في
« المصباح المنير » وابن مالك في « اكمال الاعلام بتلخيص الكلام » وابن الطيب الفاسي في « اضاءة
الراموس » ، وغيرهم ... وغيرهم .

(158) كاعتبار « صداء » مُغَلَّاء من المضاعف ، وتحليل صحة الواو في « عواور » مع قربها من الطرف
بان الياء المحذوفة للضرورة مرادة ، فهي في حكم ما في اللفظ . فلما بعدت في الحكم من الطرف لم
تقلب همزة . وغير ذلك .

(159) كقوله وعجين أنجان اي مدرك منتخ - وهذا الحرف في بعض الكتب بالخاء المعجمة وسماعى
بالجيم عن ابي سعيد وأبي الفيث وغيرهما .
وقوله :

وكانت العرب تسمى يوم الاثنين « أمون » في اسمائهم القديمة . انشدني ابو سعيد السيراني ، قال
انشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية :

أؤمل ان أعيش وأن يومى
أم التالى كُبار أم فيومى
وقوله :

وقد ائتسى العظم اذا برىء من كسر كان به . هكذا امرأته ابو سعيد في المصنف .

واستأذنه الفارابى ، فهو قد أخذ عنه نظام الباب والفصل كما سبق أن بينا ، ولا شك — بعد ذلك — فى أن استأذنه منه لا تقل عن استأذنه من أبى على الفارابى وأبى سعيد السيرافى ، ولا شك أيضا أن ملازمته له تتوق ملازمته لهذين الاستاذين ، بل لا شك أن الفارابى هو صاحب المنفل الأول على الجوهري وأنه هو الذى علمه ولقنه علوم اللغة وخلف له من بعده اثرا لغويا ضخما هو « ديوان الادب » ، فمن اولى منه بالذكر ؟ ومن احق غيره بالتخليد ؟

ونحن ، بعد هذا ، لا نوافق كرنكو فى قوله : انه ليس فى الصحاح للجوهري شيء الا نجده فى ديوان الادب ، فالصحاح — حتى على أسوأ الفرضيين بالنسبة للجوهري — أوسع مادة وأكثر كما من « ديوان الادب » ، وهو يحتوي على زيادات كثيرة لا نجدها فى ديوان الادب كما أثبتنا من قبل . وأظنه لو عكس القضية وقال : « ليس فى ديوان الادب شيء الا نجده فى الصحاح » لكان يثرب إلى الصواب وأدنى إلى الحقيقة ، وان كان هذا الحكم كذلك ليس على عمومه ولا يصدق على اطلاته ، فهناك أشياء فى ديوان الادب ليست فى الصحاح كما تبيننا سابقا .

والخلاصة أن الصحاح متأثر بديوان الادب فى نظامه وفى مادته اللغوية ، وأنه استأذنه منه كثيرا — مباشرة أو بالواسطة — وان اشتمل على زيادات كثيرة ليست فيه .

وقد احس بهذه الاستفادة الصاغاسى من قبل فنبه فى أكثر من موضع من كتابه « التكملة » على ذلك . كما ادركها الفيومى فإشار إليها أكثر من مرة فى معجمه « المصباح المنير » (160)

(يتبع)

لا تحليل لذلك على هذا الفرض الا سوء نية الجوهري ومحاولة تضليله للباحثين وتصله من التبعية لخاله وتمغينه على آثارها . وما أشبه صنيع الجوهري مع خاله الفارابى حينئذ بما يفعله بعض الباحثين الآن حين يقع على كتاب مهم فى موضوعه — سواء فى لغته أو فى لغة أخرى — فيفتخر من معينه وينهل من مورده ثم يغفل ذكر اسمه فى المراجع — مع حرصه على ذكر التائه منها — حتى لا ينكشف أمره ، أو يفتضح سره ؟

2- إما الفرض الثانى فهو ان الجوهري لم يأخذ عن ديوان الادب مباشرة ، وإنما أخذ عن أصوله ومراجعته الاولى . فهو قد تلقى اللغة من الفارابى ، وجلس منه مجلس التلميذ ، ومن الطبيعي أن يكون بجانبه وهو يؤلف ويكتب ، ومن الطبيعي أيضا ان يطلع على مراجعته وأصوله ، ومن الطبيعي كذلك ان يعينه فى بحثه ويساعده فى لم مادته وجمع شاردها وردها إلى أصولها . أي ان الجوهري كان حاضرا أوقات جمع الكتاب وأخراجه ، وكان كل شيء يتم تحت سمعه وبصره ، وعلى بينة منه . وهو بعد ذلك قد كتب نسخة من « ديوان الادب » بخطه وقراها على مؤلفها ، وتدارسها معه ، وناقشها فيها فحينما يشرع الجوهري فى تأليف معجم لنفسه لا يعجزه أن يجمع المراجع الذى أخذ منها خاله ، ولا تعوزه الأصول ، وقد رأى كثيرا منها بين يديه ، وطلب فيها وقرا بعضها على استأذنه .

ولكن هذا لا يخلى الجوهري من الظنة ولا يذفع منه التهمة ، فقد كان عليه — سواء أخذ مادته من ديوان الادب مباشرة أو بالواسطة — أن يذكر خاله

(160) انظر مثلا مادة سدد ، وفتوش .